Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ تنوع عدد التفعيلات فى الأبيات مابين تفعيلة واحدة كالثانى والرابع ، واثنتين كما فى البيتين السابع والأخير ، وثلاث كما فى الأبيات الأول والثالث والسادس ، وأربع كما فى البيت الثامن ، وخمس كما فى البيتين الخامس ، والعاشر ، وست كما فى البيت التاسع ، إنه باختصار قد أورد فى المقطع ست صيغ وزنية مختلفة من صيغ بحر الرمل الذى كتب منه المقطع .

٢ ــ تنوع القافية خلال المقطع ، حيث لم يلتزم الشاعر أى نمط نسقى فى التقفية فجاءت قوافيه متنوعة مابين متوالية ومتقاطعة ، ومرسلة مع التزامه مبدأ التقفية فى ذاته .

٣ ــ تنوع صيغ الضرب مابين « فعلاتن » « وفاعلات » و « فعلات » وهو فى أبيات سابقة على هذا المقطع يستخدم الضرب « فاعلن » وهذه هى المقومات الثلاثة التى يقوم عليها الشعر الحر الحديث[1]

غير أنه من المدهش أن محمود حسن اسماعيل نفسه قد هجر طريقة التفعيلة فى كتابة الشعر بعد هذه القصيدة مباشرة . وربما كان من المفيد أن نتلمس أسباب هذه الظاهرة ، وليس أمامنا غير طبيعة نتاجه الشعرى ذاته فعلى ضوئه يمكن إجمال هذه الأسباب فى الآتى :

ــ أن الهندسة النغمية وتنويع القوافى فى القصيدة يشيرا إلى أن الشاعر قد آثر الخصائص الموسيقية الناتجة عن دقة الهندسة فى الإطار الشعرى على الإيحاء الذى تشيعه قيم جمالية أخرى تتفاعل عن الإنشاد والخطابية المؤثرة فى العامة ، ممن تعبر عنهم قصائد هذه المرحلة من حياته الشعرية .

٢ ــ أن اهتمام الشاعر بخلق لغة مجازية مليئة بحيوية المشاعر وتدفقها وتنوع الدلالات قد صرفه عن مواصلة التجديد فى عناصر التصوير الأخرى اكتفاء بثورته على اللغة .

٣ ــ إنه ــ أيضا ــ قد فطن إلى إهمية الوزن كإطار يستمد جودته من قدرته على المرونه إزاء تجربة الشاعر أو براعته فى جعله منحنياً أمام تجربته بالوسائل التى أسلفنا الحديث عنها ، صارفا الجهد إلى تنويع الإيقاع

(١) الدكتور على عشرى زايد ــ مجلة الشعر الفصلية ــ العدد الثانى ١٩٧٦ ص ٥٢